Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حادى بادى وطفولة الشعر

شعرية العامية :

يتصور بعض الناس أن اللغة المثقفة الفصحى ، المزدانة بالإعراب ، هى الجديرة باحتكار الفن الرفيع ، حيث تتسع لأساليب التعبير الشعرى والأدبى الجميل ، ويتوهمون أن العامية التى نمارس بها حياتنا اليومية لاتصلح إلا للتفاهم والتواصل ، والاستهلاك المباشر ، نتيجة لفقرها البلاغى وتدنى مستواها ، وامتزاجها بعرق الناس وأرقهم ، بسعادتهم وشقائهم وأطوار حياتهم القريبة دون تكلف أو افتعال .

والواقع أننا لا نكاد ننتبه لتأمل هذه العامية المبتذلة المستضعفة ، لانسأل عن أصولها ومصادرها ، كيف تكونت وتطورت ، وبأى إيقاع تتحول فى العصور المختلفة ، ولا نكاد نسأل على وجه الخصوص عن شعريتها وما تحمله فى تراثها المحفوظ شفاهيا من فن وحكمة . بل ويخشى بعض علمائنا أن يكون الاهتمام بتاريخ العامية والكشف عن جمالياتها عدوانا على اللغة الفصحى وتهديدا لها بالفناء ، وهذا نتيجة للنظرة الأحادية القديمة التى تكرست فى عصور التخلف واعتبرت الإنتاج الثقافى قاصرا على المستوى الذى يرتبط بالسلطة بشرائحها الطبقية المتجذرة فى الضمير العام والمتمثلة فى لون من الوعى اللغوى المتصلب ، اعتمادا على رؤية مثالية للحياة ذات طابع تقليدى صارم .

ولعل حركية لغة الإعلام المقروء والمسموع والمرئى ، بتياراتها المتدفقة ، وقدرتها على التواصل الخصب مع المستويات اللغوية العليا والدنيا معا ، أن تكون أكبر الوسائل لكسر هذا الوعى المتصلب ، وخلق مجالات يرتبط فيها الإنتاج اللغوى